



ثورة شينهاي وتأسيس النظام الجمهوري في الصين 1911-1914

م . د. حسين فالح جواد
أ.م . د. شاكور عويد نفاوة
جامعة ذي قار / كلية التربية الاساسية
hsynfalh901@gmail.com

المستخلص

تعد ثورة عام 1911 في الصين حدثاً بارزاً ومهماً وذلك لما افرزته من التغيرات السياسية عديدة في المجتمع الصيني. فقد اطاحت بالأسرة الحاكمة الإقطاعية وانتهاء الحكم الامبراطوري للابد وتأسست الجمهورية بزعامه صن يات صن ويعد ذلك اول تغيير سياسي في تاريخ الصين تشهده البلاد في ظل نظام الجمهوري وذلك بعد ان تمتعت الصين بركود سياسي في ظل النظام الامبراطوري لفترات طويلة من تاريخها، اذ تعد القاعدة التي ارتكز عليها التغيير السياسي الصيني وايضا النواة لدعم النهضة الصينية. ومما لا شك فيه أن ثورة 1911 كانت لها آثار ايجابية وايضاً سلبية شأنها شأن الثورات التي قامت على مدار التاريخ، ورغم الجهود التي بذلها الثوار والتضحيات التي قدمها الشعب الصيني الا أن ذلك لم يستطع قياده الثورة الى نصر حاسم، وتتمثل الآثار الإيجابية لثورة 1911 في نجاح صن يات صن في القضاء على النظام الإقطاعي والإطاحة بأسرة تشينج الفاسدة وتأسيس حكومة مؤقتة لجمهورية الصين وعلى ذلك فقد نجحت ثورة 1911 فيما فشلت فيه الثورات السابقة في تاريخ البلاد.

كلمات مفتاحية: شينهاي ، الصين

The Xinhai Revolution and the establishment of the republic in China -1911 1914

Hussein Falih Jiyad
Shaker Awaid Nafawa

Abstract

The 1911 Revolution in China is a prominent and important event because it brought about many political changes in Chinese society. It overthrew the feudal ruling family and the end of imperial rule forever, and the Republic was established under the leadership of Sun Yat-sen. This is the first political change in the history of China that the country witnessed under the republican system, after China enjoyed political stagnation under the imperial system for long periods of its history, as it is the basis on which it was based. It requires Chinese political change and also the nucleus to support the Chinese renaissance.

There is no doubt that the 1911 Revolution had positive and negative effects, like revolutions that have occurred throughout history. Despite the efforts made by the revolutionaries and the sacrifices made by the Chinese people, this could not lead the revolution to a decisive victory. The positive effects of the 1911 Revolution are represented in the success of Sun Yat-sen eliminated the feudal system, overthrew the corrupt Qing Dynasty, and established a provisional government for the Republic of China. Accordingly, the 1911 Revolution succeeded where previous revolutions in the country's history had failed.

Keywords: Xinhai, China



المقدمة

بلغت ثورة 1911 قمة النجاح في اعلان الجمهورية في الاقاليم وتعيين صن رئيسا لها في ديسمبر 1911 ثم بإعلان الجمهورية الموحدة لأقاليم الصين كلها في فبراير عام 1917 بعد استيلاء يوان على الحكم وجلسه رئيسا للبلاد.

تتجلى أهمية البحث في كشف النقاب عن أسباب ثورة 1911 والتي تعد تجربة ثرية في تاريخ الصين الحديث وذلك لأنها تمكنت من القضاء على اسرة تشينج الإقطاعية ومعنى ذلك انها طاحت بالإقطاع لأول مرة في تاريخ الصين وخلصت البلاد من الاقطاع بلا رجعة ، اذ يعد ذلك أول تغيير سياسي في تاريخ الصين تشهده البلاد في ظل نظام الجمهوري، بعد أن تمتعت الصين بركود سياسي في ظل نظام الامبراطوري لفترات طويلة من تاريخها.

وقد تمخض البحث عن الإجابة على مجموعة من الأسئلة والتي كان منها ، ما هي الدوافع التي أدت الى قيام ثورة عام 1911 وما هي الأسس الفكرية التي قامت عليها. وهل كان للزعيم الصيني صن يات صن دور اساسياً في هذه الثورة ، وما هي أسهامات الرابطة الثورية التي أسسها صن في التأسيس للثورة ، وما هو موقف النفوذ الاجنبي من قيام الثورة وتأسيس الجمهورية ، وما الذي أحدثته ثورة عام 1911 من تغيير سياسي في الصين. اضافة الى مجموعة اخرى من التساؤلات التي أجاب عنها البحث في مثله. قسم البحث المعنون ثورة شينهاي وتأسيس النظام الجمهوري في الصين 1911-1914: الى ثلاث مباحث تضمن المبحث الاول الاوضاع السياسية والانتفاضات التي شهدتها الصين حتى عام 1911. فيما جاء المبحث الثاني ليلسط الضوء على الاسباب المباشرة وغير المباشرة لثورة عام 1911. وتناول المبحث الثالث أثر الثورة على الاوضاع السياسية في الصين 1912-1914. المبحث الاول : أوضاع السياسية في الصين حتى عام 1911.

كان النظام السياسي الصيني الذي تمخض عن الفكر السياسي قائماً على الاعتقاد بأن الامبراطور ابن السماء الذي ينفرد بالسلطة السياسية في حين كان الحكم مركزياً ، وتغير هذا الاعتقاد بظهور الفكر الاخلاقي على يد الكونفوشيوس وتأثر الأباطرة بمبادئ الفيلسوف ، لقد كانت السياسة الصينية قائمه على الانغلاق والعزلة الذاتية. فالفكر السياسي هو ذلك البيان الفكري المجرد المرتبط بتصوير وتفسير الوجود السياسي وهو تصور عقلائي للظاهرة السياسية التي يتخيلها الانسان في كل زمان ومكان فردياً أم جماعياً وتعد الافكار السياسية بمثابة المرآة التي تعكس الظروف والاضاع التي شهدتها المؤسسات السياسية فالافكار السياسية هي ناتج عقل الفيلسوف او المفكر السياسي وهي ناتج تفاعل عقله مع مجتمعه والفكر السياسي يرتبط بالنظرية السياسية ويعتبر اساساً لها(1).

سيطرت مدرستان رئيسيتان على الفكر السياسي الصيني هما الكونفوشيوسية والتي نادى بضرورة احترام وتقاليده الاجتماعية والولاء للحكام مما جعل الحكام يفضلونها ويتخذونها فلسفة رسمية للدولة والمدرسة الشرعية وهي فلسفة تقوم على مفهوم الطاعة للدولة، اذ ان فكرة الامبراطور مطلق الحرية في السياسة الصينية قد تغذت على مر التاريخ من ابداع الكونفوشيوسية والتي كان لها اثر عظيم في القيام بدور بارز في تشكيل الهوية الصينية(2).

والنخبة هم الممثلون في القيادة السياسية ويقومون بالنهوض بالاضاع الداخلية ومكانة الصين في العالم باعتبارها اهم الاولويات التي تسعى الى تحقيقها اما الجماهير فهي التي تطيع النظام السياسي ما دامت الاوضاع الداخلية في تحسن مستمر وما دامت مكانة الصين في العالم في ارتفاع مستمر ، وبالتالي لا بد من فهم الخبرة التي اكتسبتها الصين في ميدان السياسة من جراء احتكاكها بالعالم الخارجي ، اذ كانت الصين تعتبر نفسها لقرون عديدة بأنها مركز الحضارة العالمية وأن لها السيادة في آسيا ولكن القرن التاسع عشر جعلها موضعاً لغزو الغرب اقتصادياً ثم سياسياً وعسكرياً وثقافياً وحاولت الصين مواجهة الغزو بأساليب عدة الى استثارة الغرب ففي عام 1838 قامت الحكومة الصينية بمصادرة وتدمير كميات كبيرة من الافيون في كرتون كانت ملكاً لتجار بريطانيين فقررت بريطانيا أن تنتقم لذلك(3).

وبالرغم من مقاومة الشعب الصيني بقيادة بعض المسؤولين الصينيين الذين رفضوا تجارة الافيون الإجرامية(4) الا أن هذه المقاومة على الرغم من شدتها لم تتمكن من القضاء على هذه التجارة او على اطماع التجار الاجانب الذين تقف من خلفهم حكوماتهم ، ونتيجة لعدم التكافؤ بين الصين التي لم



تكن في وضع يسمح لها بالنصر بأي حال من الاحوال وبين بريطانيا التي كانت الطرف الاساسي المواجه للصين في حرب الافيون ، فقد أدى ذلك الى هزيمة الصين في هذه الحرب أكثر من مرة وفرض على الصين العديد من المعاهدات غير المتكافئة وكان للتنازلات الصينية امام الغزو الاجنبي آثار عديدة وبعيدة المدى في الحياة السياسية للبلاد⁽⁵⁾.

توالى بعدها حالات كثيرة استسلمت فيها الحكومة الصينية للضعيفة للمطالب الدول الكبرى واطماعهم في الصين ، فقد اثار ذلك المقاومة الوطنية الصينية التي قاومت على جبهتين احدهما خارجية مضادة للاجانب ، والاخرى داخلية لمقاومة الحكومة الضعيفة وموظفيها التي لا تظهر قوتهم كما استمرت بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا في الضغط السياسي على الصين من اجل الحصول على المزيد من الامتيازات ومن أجل فرض المزيد من المعاهدات غير المتكافئة⁽⁶⁾.

وتعد هذه الحرب فاتحة عهد جديد في تاريخ الايدولوجية الصينية في العصر الحديث ، اذ انطلقت ارضاصات التحديث الصيني في أعقابها فدارت صراعات فكرية عميقة بعد هذه الحرب ما بين الأيديولوجية المحافظة التي تعتمد على مفهوم الأصالة والفلسفة القديمة مثل الايدولوجية الكونفوشيوسية والطاوية والأيديولوجية الإفرنجية التي تعتمد على مفهوم المعاصرة في الصين الحديثة⁽⁷⁾. وبعد انتهاء حروب الافيون التي خاضتها الصين مع الدول الأجنبية الكبرى وهزيمتها في جميع هذه الحروب دخلت الصين في صراعات اخرى كان ابرزها الصراع مع اليابان الذي استمر من عام 1894 وحتى عام 1895 ، وقد تكبدت الصين هزائم نكرة في هذا الصراع على يد اليابانيين وزادت الامور سوء بالنسبة للصين ودفعتها في هذه المرحلة التاريخية الى محاولة الثورة على الاوضاع المتردية في البلاد ، وقد حدثت مجموعة من التطورات السياسية في الصين وكما يلي⁽⁸⁾:

أولاً : التدخل الاجنبي :

لم يتأثر الشعب الصيني في حقيقة الامر تأثر واضحاً نتيجة هزيمته على يد اليابانيين نظراً لأن الحرب كانت محصورة في دائرة ضيقة من ناحية ، كما أن الصينيين كانوا ينظرون اليها بمثابة معركة بين اليابان وبين حكام المانش والذين كانوا في نظر الشعب الصيني عنصراً اجنبياً عنهم ولكن الطبقة المثقفة في اوساط الشعب اعتبرت هذه الهزيمة مهانة للصين وللكرياء الصيني . لكن هذه الهزيمة تسببت في نفس الوقت في ازالة ما كان متبقياً لدى الاجانب من احترام لقوة الصين مما اغراهم على مزيد من التدخل في شؤونها والتهافت على تحقيق اهدافهم الاستعمارية فيها ولجأوا في سبيل الوصول الى ذلك الى عدة وسائل اهمها تقديم قروض للصين بطريقة تجلى فيها عنصر الضغط وبشروط تكفل للدائنين حق الاشراف والسيطرة على الاقتصاد الصيني ، فضلاً عن ذلك الحصول على امتيازات الاقتصادية قاصرة على الاستعماريين امثال مد الخطوط الحديدية ومشروعات التعدين علاوة على ذلك سيطرة الاجانب على عدة مناطق اصطلح على تسميتها مناطق المصالح للاجانب شملت مساحات واسعة وعقد اتفاقيات تتضمن عدم نقل ملكية اقاليم معينة الى دولة اجنبية ثالثة في مواجهة احدى الدول وتأجير اجزاء معينة من الاراضي الصينية لاستخدامها بمثابة قواعد بحرية⁽⁹⁾.

وعقب انتهاء الحرب الصينية اليابانية عام 1895⁽¹⁰⁾ تألفت مجموعة من الدول أطلقت على نفسها اصدقاء الصين مكونة من فرنسا والمانيا وروسيا عملوا على اجبار اليابان على رد اقليم لياوتونا الى الصين ولما عجزت الصين عن دفع غرامة حربية لليابان التي تضمنتها معاهدة شيومونسكي⁽¹¹⁾ قدمت لها روسيا قرضاً فسارعت فرنسا للمساهمة في تقديم هذا القرض ونتيجة لذلك تم تقديم قرض فرنسي روسي قدره اربع مائة مليون فرنك فرنسي في تموز عام 1895 ، ثم قدم اتحاد مصرفي دولي مؤلف من بعض اصحاب المصالح الإنجليزية والألمانية قرضين للصين في اذار عام 1896 واذار عام 1898⁽¹²⁾.

ثانياً: عقد سلسلة من الاتفاقيات بين الصين والاجانب

كانت القروض في حقيقة الامر هي المنفذ الذي دخلت عن طريقه الدول الأجنبية وتغلغل نفوذها في الصين ، وأن الامر تطور الى عقد عدد من الاتفاقيات الجديدة غير المتكافئة والتي كان إبرامها وما تولد عنها من مشاعر بدت للشعب الصيني سبيلاً لتهديد الطريق نحو الثورة الصينية عام 1911 وكانت سلسلة الاتفاقيات على النحو التالي⁽¹³⁾:

أ- الاتفاقية الصينية الروسية 1896



عملت روسيا الى استغلال الثقة التي منحها الصين اياها نتيجة الموقف الروسي الذي ساهم في اجبار اليابان على التنازل عن لياوتونغ فقامت روسيا في عام 1896 بأنشاء مصرف روسي صيني وانتهزت روسيا فرصت تتويج القيصر الروسي في حزيران عام 1896 لابرار معاهدة مع الصين مدتها 15 عاما تضمنت مجموعة من الامتيازات كان من اهمها عقد تحالف عسكري بين الصين وروسيا ضد اليابان، ومد خط حديد سيبيريا عبر منشوريا الى ميناء فيلافسك على ان توضع الخطوط تحت اشراف المصرف الروسي الصيني، كذلك انشاء مجموعة من الامتيازات التجارية والصناعية والتعدينية الواسعة ضمن نطاق مرور الخط الحديدي، فضلا عن ذلك حق الروس في استخدام بعض الموانئ الصينية في حال نشوب الحرب(14).

ب- الاتفاقية الصينية الألمانية عام 1898

اما المانيا فأنها تدخلت كذلك الى جانب الروس والفرنسيين لمساعدة الصين عام 1895 عقب الحرب اليابانية الصينية ضمن من اطلقوا على أنفسهم اصدقاء الصين وكان لألمانيا هي الاخرى مطعمها في الصين فانتهزت فرصت مقتل اثنين من اليسوعيين الالمان في شانتونغ عام 1897 كذريعة للحصول على مصالحها، وبعد ان وجهت انذارات نهائية الى الصين تمكنت في 6 اذار عام 1898 من عقد اتفاقية مع الصين حصلت على مجموعة من الامتيازات ومن ضمنها استئجار ميناء تسنجاو والاراضي المحيطة بخليج كياوتشاو لتكون بمثابة قاعدة بحرية للألمان، فضلا عن ذلك ترك منطقة محايدة على امتداد 50 كلم خلف هذه المنطقة المستأجرة لتكون تحت الاشراف الالمانى وحصول المانيا على امتيازات التعدين والسكك الحديدية في اقليم شانتونغ(15).

ج- الاتفاقية الصينية الفرنسية عام 1898

كذلك فإن فرنسا كانت تشكل الضلع الثالث من مجموعة اصدقاء الصين التي حملت اليابان على تسليم اقليم الباكين للصين، ومن ثم فقد قامت بعقد مجموعة من الاتفاقيات كفلت اليها الحصول على مجموعة من الامتيازات، منها الحصول على منطقة مصالح فرنسية وتعهدات بعدم نقل الملكية بالنسبة لمنطقة هاينان والمقاطعات الصينية المتاخمة للهند الصينية واستئجار منطقة كوانيشو لمدة 99 عام لتستخدم كقاعدة بحرية للفرنسيين، فضلا عن موافقت الصين على استخدام مستشارين فرنسيين لإدارة البريد الصيني واجراء تعديلات على الحدود بين الصين وتونكين لصالح فرنسا(16).

د- الاتفاقية الصينية البريطانية عام 1898

كانت بريطانيا من الدول التي حصلت على امتيازات واسعة في الصين فعملت الى عقد مجموعة من الاتفاقيات قبل حلول شهر تموز عام 1898 تضمنت عدة امتيازات، ومنها توسيع نطاق المنطقة المؤجرة لبريطانيا في شبه جزيرة كولون المجاورة لجزيرة هونغ كونغ، والحصول على اتفاق بعدم نقل الملكية الى منطقة المصالح البريطانية في وادي نهر اليانجستي، فضلا عن ذلك استئجار واي هاي واي لتكون بمثابة قاعدة بحرية للبريطانيين ما دامت روسيا محتقظة بميناء بورت آرثر.

يبدو ان اليابان عمدت على اقتفاء اثر الدول الأوروبية في المطالبة باتفاقيات خاصة بعدم نقل الملكية شاملة لاقليم فوكين الواقع على الساحل الصيني المواجه لفرموزة وهكذا تهاافتت الدول الأوروبية لتجعل من الصين شبه مستعمرة، وكانت القشة التي قصمت ظهر البعير كما يقولون هي قيام ايطاليا بالمطالبة بأراضي صينية فرفضت الصين تلك المطالب رفضاً كان الاول من نوعه بالنسبة للصين(17).

3- الولايات المتحدة الامريكية وسياسة الباب المفتوح (Open Door)

لم ترغب الولايات المتحدة الأمريكية الحصول على امتيازات خاصة بها في الصين ولكنها تشبثت من ناحية اخرى بحق الدولة الاولى بالرعاية لأنها باستيلائها على جزر الفلبين عام 1898 لم تعد تشعر بحاجة الى تسابق للحصول على اراضي في الصين ونلاحظ ان حرب البوير(18) التي خاضتها بريطانيا في الجنوب الافريقي كانت قد عملت على اضعاف مركز بريطانيا في الصين، لذلك نجدها قد اقترحت على الولايات المتحدة الأمريكية ان تتزعزع حركه اقناع الدول الكبرى باتباع سياسة الباب المفتوح في تجارتها مع الصين بما يعني المبادئ التالية(19):



- أ- الا تحاول اي دولة تدخل في الصين بأي صورة كانت سواء عقد المعاهدات المتعلقة بالموانئ او المصالح الأجنبية القائمة بالفعل داخل مناطق المصالح او الاراضي الصينية المستأجرة.
- ب- لن تتم جباية الرسوم الجمركية الصينية التي نصت عليها المعاهدات على بضائع كافة الدول على قدم المساواة دون اعتبار لمناطق المصالح حول اراضي المستأجرة.
- ج- ان لا يكون هنالك اي تمييز في المعاملة سواء كان ذلك في المناطق المستأجرة في مناطق المصالح فيما يتعلق برسوم الميناء او فئات اجور شحن البضائع.
- 4- حركة الملاكين البوكسرز

لو نظرنا الى الصين في تلك المرحلة لوجدناها قد خسرت اجزاء هامة من اراضيها في المدة الممتدة 1896- 1898 ، فلو اضعنا الى ذلك ما لحقها من هزيمة على يد اليابانيين عام 1895 لادرنا مدى الجرح الذي اصاب مشاعر الصينيين ، ولا بد ان يكون هنالك رد فعل للشعب الصيني تجاه هذه الكوارث القومية ولم يحل عام 1900 حتى كان عدد كبير من المسيحيين الصينيين والاجانب بوجه عام قد لقوا مصرعهم في شمال الصين ، وفي تموز عام 1900 تم تعزيز الوحدات العسكرية التي تقوم بحراسة المفوضيات الأجنبية في بكين ولقد نظر افراد جماعة الملاكين الى هذه التعزيزات على انها بمثابة مقدمة لغزو اجنبي جديد ، ولذلك فإنه بعد انقضاء ثلاثة ايام من وصول هذه التعزيزات قام الملاكمون بتدمير الخط الحديدي الذي يربط بكين بميناء تيان تسن ولما بدأت القوات البحرية الأجنبية في 11 حزيران 1900 بإرسال امداداتها الى بكين بقيادة الاميرال البريطاني سيمور اعلن البلاط الامبراطوري وجماعة الملاكين الحرب السافرة على جميع التواجد الاجنبي في الصين ، وقد تمكنت الصين في حقيقة الامر من الحاق هزيمة بحملة فيمور البحرية واجبرتها على التقهقر فقامت حملة بحرية اخرى أكثر قوة بنسف حصن تاكو الشهير لذلك عمد الصينيون الى الانتقام لأنفسهم بمهاجمة المفوضيات الأجنبية في بكين واصدرت الإمبراطورة تزو -هسي(20) في 22 تموز بإبادة جميع الاجانب داخل الصين فعمدت الدول الأجنبية الى محاولات الايحاء بجعل النزاع محلياً وذلك بالإعلان بأن هذه القوات لم تأتي لتحارب الصينيين إنما لتحارب الملاكين فقط ، وانها بذلك تحاول مساعدة الصين في القضاء على هذه الفتنة الداخلية(21).

وأمام هذا الوضع المتدهور عملت الولايات المتحدة من جهة باصرارها على استمرار السيطرة السياسية على الصين وتأكيد سياسة الباب المفتوح من جهة أخرى ، فقد خشيت ان يكون ذلك تدخل الاجنبي في الظروف الأنية بمثابة تمهيد لمطالبة الصين بتنازلات جديدة ، لذلك سارعت بإرسال مذكرات الى هذه الدول اوضحت فيها من جديد خطوط سياستها في الصين والتي تتلخص في المحافظة على سلامة اراضي الصين وعلى حكوماتها واستمرار العمل بسياسة الباب المفتوح . وفي 14 آب 1901 رفعت القوات الأجنبية الحصار الذي كانت تفرضه حول مفوضيات بلادها في بكين وهرب رجال البلاط الامبراطوري الى اقليم شانسي وتم فرض السلام مرة اخرى على الصين في ظل اتفاقية أطلق عليها اتفاقية الملاكين تضمنت المطالب التالية من حكومة المانشو(22):

- أ- قيام الصين بتقديم اعتذار رسمي لكل من اليابان ومانيا عن مقتل ممثليها الدبلوماسيين في حوادث الشغب.
- ب- انزال العقاب بالمسؤولين الصينيين عن هذا الحادث.
- ج -وقف نظام الاختبارات المدنية للصينيين وذلك في المدن التي تمت فيها مهاجمة الاجانب على ان تقوم الصين بدفع غرامة قدرها 333 مليون دولار.
- د- انشاء وزارة الخارجية الصينية واعادة النظر في المعاهدات التجارية ورفع نسبة الرسوم الجمركية الى 5%.

هـ - اقامة تمثال ينم عن التوبة في المكان الذي لقي فيه حذفه البارون الالماني كتلر حذفه.

5- السياسة الداخلية لحكومة المانشو 1902 - 1911

حدث تطور في موقف الإمبراطورة تزو- هسي بعد ظهور حركة الملاكين واصبحت على اقتناء كامل بحتمية التغيير فقامت بتبني حركة اصلاحية كان اهمها اقامة مساواة اجتماعية بين عنصر المانشو وبين الصينيين عن طريق اباحة التزاوج بين العنصرين اما بقية الاصطلاحات الاخرى فكانت تهدف الى رفع مستوى التعليم وتنظيم الجيش والبحرية واصلاح نظام القضائي(23) .



وعلى صعيد الإصلاحات السياسية نجد من حكومة الصين قد تعهدت في مرسوم الإصلاح الصادر في عام 1901 بانتهاج أفضل نظم الحكم واساليبها المتبعة في الدول الأجنبية ولقد كان ماثلاً أمام أعين الصينيين أن الدول الحديثة كبرى فيما عدا روسيا تأخذ من نظم الدستورية وأن روسيا قد لحقت بها الهزيمة عام 1905 على يد اليابانيين حين اتخذ اليابانيون لا أنفسهم نظاماً دستورياً، لذلك فإن الصين قامت بإرسال بعثته إلى الخارج دراسة نظم الحكومات النيابية وقد وقع اختيارها على الدستور الياباني الذي كان في حقيقة أمره صورة معدلة تعديلاً طفيفاً على الدستور الألماني وفي عام 1907 صدر الدستور الصيني المؤقت متضمناً برنامجاً شاملاً لإصلاح الجهاز الحكومي على مدى تسع سنوات على أساس أن يجري تنظيم المجالس التشريعية الإقليمية في العامين الأولين⁽²⁴⁾. وفي عام 1910 تنعقد الجمعية الوطنية في بكين ثم يعقب ذلك صدور الدستور الدائم ليجتمع البرلمان الصيني بعد ذلك. ولقد كان من المأمول أن تمضي برامج السنوات التسع الإصلاحية في طريق التنفيذ لولا وفاة الامبراطور الحاكمة تزو-هسي بعد انقضاء ثلاثة أشهر فقط من صدور مرسوم السنوات التسع الإصلاحية عام 1901 فحال ذلك دون تنفيذها مما مهد السبيل لاندلاع الثورة وظهور زعامة صن يات صن⁽²⁵⁾. وهذا ما سنتناوله في المبحث الثاني من هذا البحث.

المبحث الثاني : الاسباب المباشرة وغير المباشرة للثورة الصينية عام 1911

توفيت الإمبراطورة تزو-هسي عام 1908 وقد تولى من بعدها مقاليد الحكم طفل عمره ثلاث سنوات هو بو-يى ولما كان الطفل لا يزال قاصراً ، فقد تولى الأمر عنه بعض الأمراء الذي كان ينقذ التجديد مقتن شديداً واحاط نفسه بكافة العناصر الموالية للمانشو والرجعية مما أدى إلى الإطاحة بكافة المشروعات الإصلاحية التي كان يرجع منها الخير وعلى الرغم من أنه قد تم إجراء انتخابات محلية في أربعه تشرين الأول 1909 فإن أعمال هذه المجالس اختصرت على البحث عن بعض المشكلات الداخلية وفي كانون الثاني عام 1910 ذهب وفد مؤلف من 45 عضواً من المجالس المحلية يمثل 12 محافظة إلى بكين مطالباً الامبراطور بعقل جمعية وطنية لعلها تنتقد بالبلاد مما ترمح فيه من ضعف وسوء الإدارة وصمم مندوبون مقاطعات هؤلاء أن لا يغادروا بكين إلا بعد أن تجتمع الجمعية الاستشارية التي نص عليها القرار الصادر في 29 أيلول 1907⁽²⁶⁾. وقد اجتمعت هذه الجمعية في بكين يوم 3 أكتوبر 1910 ، ولكنها كانت نسخة مكررة من المجالس المحلية أي لم يكن لها صلاحية دراسة الميزانية والإصلاحات الإدارية وسرعان ما انضم أعضاء الجمعية الاستشارية لمندوبي المجالس المحلية ليشكلوا مع ما سمي بجمعية ممثلي الشعب لإصدار الدستور) ولما وجد الوصي على العرش نفسه حائراً بين عشيرته من أسرة المانشو وبين تذر ممثلي الشعب عمد إلى المماطلة والتأرجح مع هذا الفريق تارة ومع هذا ذلك الفريق تارة أخرى وأعلن في نهاية الأمر أن من يعارض النظام الداخلي أو الخارج القائم خلال جلسات الجمعية الاستشارية القادمة سوف يجري اعتباره متمرداً ويستحق انزال عقاب به وكانت هذه التدابير سبيلاً إلى تفاقم حدة التذمر في أوساط الرأي العام وأصبح حتى من ينادون بالتغيير في نظام الحكم بأسرة⁽²⁷⁾.

لقد كان فشل البرنامج الإصلاحية إذا سبيلاً إلى أن تنتظر فئة معينة من فئات المجتمع الصيني إلى أن الرجال القائمين على الحكم في حد ذاتهم يمثلون العقبة الأساسية في طريق تنفيذ هذا البرنامج ومن ثم وجب ازاحتهم عن الطريق ونشأ بالتوازي مع حركة الإصلاح تيار ثوري واع خلال بدايات القرن العشرين في المجتمع الصيني وهذه العناصر تمثلت في البرجوازية الوليدة التي نشأت نتيجة الانفتاح الصيني على الأجانب خلال النصف الثاني من ذلك القرب وكان الشعور الوطني لدى هذه الطبقة يمتزج مع مصالح معينة تهم هذه الطبقة أكثر من غيرها من طبقات المجتمع الصيني⁽²⁸⁾. هذه المصالح تجسدت في التواجد الرأسمالي الأجنبي في الصين الذي عاقت تطوره وجود طبقة غير متطورة في النظام الحاكم ، لذا نجد أن هذه البرجوازية الصينية قد أصبح يحدها الأمل في وجود نظام حكم آخر يفسح لها المجال لاستغلال أسواق الصين وأصبح الوضع متناقضاً غريباً بالنسبة لهذه الطبقة فهذه البرجوازية في جانب كبير منها كانت في ذاتها وليدة التوغل والاستعمال في الصين كما أنها تتألف من عدد ضخم من الوسطاء وهي تعتمد في ذات الوقت على الأجانب الفنية والرأسمالية ومع ذلك فإن هذه الطبقة قدر لها



ان تتلقى الثورة وان تعمل على نشرها واكثر من ذلك انها كانت تجد لها صدى لدى البرجوازية الأجنبية القائمة في المستعمرات المنتشرة في المحيط الهادي فقد كانت كل من مستعمرة ماليزيا والفلبين ويوكهاما وهاواي ثم بعد ذلك الولايات المتحدة يمدون يد العون المالي للثوار⁽²⁹⁾.

ومن جهة اخرى فان الثورة وجدت لها زادا جديدا في الاوساط العسكرية ولعلنا نذكر مكافحة ثورة (التايينغ)⁽³⁰⁾ التي استدعى قيامها تسليح الجيش الصيني ودبت فيه روح جديدة ونشأت فيه طبقة من الفنيين والمتخصصين خصوصا في اوساط الضباط الشبان. كل هذا ما هذا السبيل لظهور شخصية صن يات صن وحركته التي بدأت من كانتون في الجنوب حيث التقى صن بعدد من رفقاء السلاح واصدر برنامجا الاول حسب تصوراتي لمستقبل الصين، ثم قام بتشكيل اول مجموعة عمل بينهم وفي نهاية عام 1894 كانت دكتور صن في هانوي حيث انشأ من هنالك الجماعة اطلق عليها اسم جماعة (نهضة الصين) وكان يجري جمع الاموال لصالح الحركة الثورية في الصين ثم اتخذت هذه الجمعية ما قرا لها في هونج كونج⁽³¹⁾.

وظهرت في تلك الأونة اول حركة بقصد الاستيلاء على كانتون لكن هذه الحركة باءت بالفشل وصدر الحكم بالإعدام بحق صن يات صن ما الذي ذهب الهرب الى اليابان ومنها اتجه نحو اوروبا ثم الى الولايات المتحدة الأمريكية ثم استقر به المقام في عام 1899 في يوكوهاما ، وما لبثت الثورة التي تزعمها صن ان اتسع نطاقها ومظهر ذلك انه خلال عامي 1904-1905 شهدت مدينه شنغهاي ظهور ما يزيد على 100 كتاب وصحيفة تدعو الى قيام الثورة وكان الطلبة الصينيون الذين يقيمون في اليابان قد نظموا انفسهم في رابطة ثورية قوية⁽³²⁾.

كانت هزيمة الروس على يد اليابانيين عام 1905 حدثاً غير عادي بالنسبة لآسيا كلها ، اذ أثار ذلك القومية الآسيوية وانعكست آثار الانتصار الياباني على الثورة الصينية وشدت من ازرها ففي كل من طوكيو ويوكوها من نشأت جيوب قوية لتأييد الثورة متمثلة في تركيز اعداد ضخمة من طلاب العلم الصينيين. وفي طوكيو على وجه الخصوص وبتوجيهات من صن يات صن تمكنت عدة فئات من طلاب العلم الصينيين من تشكيل حركة توحيد شملهم جميعا تدعى رابطة القسم وكان ذلك في شهر ايلول عام 1905⁽³³⁾.

تمكن صن من شامي اطلق عليها اسم هيئة التحالف المشترك لتتزعم ثورة عام 1911 التي كان من ابرز اهدافها هو طرد المانشو واقامة الجمهورية الصينية واعادة توزيع الاراضي وكان في تصوره ان تنفيذ هذه الاهداف ينبغي ان يتم على مراحل ثلاث وكما يلي⁽³⁴⁾:

المرحلة الاولى: وهي مرحلة تاريخيه يسود فيها الحكم العسكري الذي يحقق الإطاحة بعنصر المانشو. المرحلة الثانية وهي المدة التي يتم من خلالها تلقين الشعب الصيني مبادئ الديمقراطية ونظم الحكم الدستوري.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة التي يتم فيها اقامة الحكومة الدستورية بالفعل. لقد حدد صن مبادئ الثورة في الشعارات الثلاثة التي اطلق عليها شعارات الشعب الثلاث وهي القومية، الديمقراطية، الاشتراكية وكانت جمعية القسم قد استطاعت منذ عام 1906 تضم الى صفوفها عدة الاف من المشتركين في اضويتها حتى انه لم تعد هنالك اية مقاطعه من مقاطعات الصين تخلو من الممثلين بهذه الجمعية وبخاصة في اوساط الطلبة العائدين الى بلادهم والذين كانوا في اغلب الاحوال لا يجدون وظائف تتناسب مع ما اكتسبوه من مؤهلات علميه في الخارج وكذلك الحال بالنسبة للهيئات السرية التي امتد نشاطها وكان اهم هذه المنظمات منظمة اطلق عليها اسم الثالوث ثم ما لبثت الثورة تنتشر بسرعة في اوساط الضباط الشبان في الجيش⁽³⁵⁾.

وصار الجو مهيأ لإتمام اندلاع الثورة والحقيقة انه كانت هنالك محاولات عديدة للثورة في كل من اقليم شانسي وفي اقليم جوان دونج وغير ذلك من المقاطعات لكن يلاحظ على هذه الانتفاضات انها لم تكن تتمتع بأي قدر معقول من درجات التنسيق وتجدر الإشارة هنا الى ان الدكتور صن الذي حرمت عليه الإقامة في اليابان قد عاد مرة اخرى الى حياته المتنقلة من مكان الى اخر⁽³⁶⁾.

وفي ايار عام 1911 اعلنت الحكومة الصينية تأميم المصارف البريطانية والفرنسية والألمانية والأمريكية في الصين وكان هذا الاجراء باعثاً على التذمر الشديد بين الرأسماليين الصينيين في الجنوب اذ رأوا في



عملية التأمين ضياع لمكاسب كانوا يحلمون بتحقيقها نتيجة اسهامهم في مد خطوط العلاقات مع القوى الرأسمالية كما انهم رأوا في هذه العملية من جهة اخرى احكاماً للسيطرة الأجنبية على البلاد فدعت تجار للقيام بأضرار عام وتعددت المظاهرات الطلابية وتوسع نطاق هذه اضطرابات بشكل واسع (37).

ثم حان الوقت للواقع الحاسمة التي فجرت الثورة في مدينة هانكو بأن وقع انفجار في احدى مصانع الذخيرة التابعة لمؤيدي الثورة في هانكو وتمرد جنود الامبراطور في المناطق المجاورة على قياداتهم لكن الثورة انتشرت بسرعة مذهلة في ربوع الصين دون ان يكون لها خطة عامة للتنسيق بين مختلف الانتفاضات وعلى الفور تكونت حكومة ثورية في كانتون بزعامة وود -تنج - فانج وطلبوا من الاجانب تأييدهم الامر الذي ارغم حكومة المانشو في بكين على استدعاء يوان شي كاي لقيادة القوات الإمبراطورية بكيفية جعلت منه الرجل القوي المسيطر ، ولما كانت اسرة المانشو في حالة احتضار فأنها عينت يوان شي كاي في 14 تشرين الاول 1911 في منصب حاكم اقليم هوبي هونان (38) .

وقد تمكن يوان شيكاي بمهارة فائقة ان يحصل على حل وسط مع الثورة ومنذ شهر كانون الاول عام 1911 اتخذ الثوار من مدينة نانكنج عاصمه لهم وفي 24 من الشهر المذكور كان صن يات صن لا يزال في الولايات المتحدة عندما نشبت الثورة اكتوبر 1911 فبادر بالحضور الى الصين من اجل توحيد كيان الحركة وتم انتخابه على الفور الرئيسي لجمهورية نانكينج في 12 شباط عام 1912 وبعد المفاوضات عسيرة بين صن ويوان شي كاي الامبراطور الطفل يتنازل عن العرش وتم اعلان الجمهورية بزعامه صن، الا انه تنازل عن طيب خاطر ليوان شيكاي عن رئاسة الجمهورية (39).

ويعد ذلك اول تغيير سياسي في تاريخ الصين الحديث ذلك بعد ان تمتع تصميم بركود سياسي في ظل نظام الامبراطوري فترات طويلة من تاريخها ويرى المؤرخون الصينيون ان ثورة 1911 قد تمت تخطيط لها بمجهود دقيق وذلك نظرا لرغبة الثوار في كونها المعركة الحاسمة لمقاومة النهاية المريرة للأسرى الحاكمة ، فقد تم اعداد التجهيزات للثورة بعناية دقيقة وبعد تأسيس الجمهورية حدثاً بارزاً ومهماً في تاريخ الصين لأنه وضع نهاية لأكثر من 2000 سنة من الاسر الإمبراطورية (40) . ولكن هذه الثورة التي اسست لجمهورية لم تكن كاملة فهي لم تهتم بأعادة البناء الديمقراطي ومشكلة مستوى معيشة الشعب واغلب انصار صن يات صن اهتموا بطرد امبراطور المانشو على امل ان يحتلوا هم عرشه وفشلت الثورة في اقامة مجتمع جديد ونظام سياسي مستقر ولم تكن تفعل شيئاً لمواجهة الخطر الخارجي الاستعماري خاصة من قبل اليابان وبريطانيا وروسيا ومع ذلك تعتبر خطوة جادة في الطريق نحو الثورة الشاملة حيث انتقلت الصين بسرعة من النظام الجمهوري الى النظام الديكتاتور العسكري المتمثل في الحزب الوطني الكومانتانغ وانهيار برنامج صن يات صن بشأن اقامة نظام جمهوري ديمقراطي سليم (41) . وعلى الرغم من فشل الثورة في جوانب متعددة الا انها نجحت في جوانب اخرى سنتطرق اليها في المبحث الثالث.

المبحث الثالث : أثر الثورة على الاوضاع السياسية في الصين 1912-1914

اولاً: صدور دستور عام 1912

صدر في اذار عام 1912 دستور موقع جديد في ظل النظام الجمهوري كذلك تم انشاء مجلس وطني مؤقت يمثل الاقاليم المختلفة ويشترك في السلطة العليا الى جانب رئيس الجمهورية والوزارة والهيئة القضائية وبعد مرور عشرة اشهر تم حل المجلس الوطني وحلت محله جمعية وطنية جديدة مكونة من مجلسين (42).

ورغم الاتجاه الديمقراطي لهذه الثورة الذي كان واضحاً من خلال دستورها الا ان الثورة لم تنجح في حل مشكلات الصين التي تراكت عبر عهد الاقطاع الطويل وازدادت مع الغزوات الاستعمارية وفرض الامتيازات الأجنبية وتعرضت الصين لخلافات داخل حركة صن يات صن نفسها اعتزل على اثرها صن رئاسة الجمهورية وسلمها لاحد العسكريين الذي شاركوا في اسقاط النظام الامبراطوري الا انه سرعان ما عاد الى الرئاسة وبقي رئيساً حتى وفاته عام 1925. ولم ينجح تيار صن يات صن في اشاعة ثقافة بديلة للثقافة الجمعية التي عاشها الشعب الصيني عبر قرون متعاقبة رغم انه مثل اتجاهاً وطنياً لقي التأييد والتقدير عند الشعب الصيني حتى اليوم بحكم مقاومته ونجاحه في اسقاط النظام الاقطاعي او شبه الاقطاعي والحد من السيطرة الواقع شبه الاستعمار الذي تعرضت له الصين (43).



2- تأسيس حزب الكومنتانغ

انشأ صن يات صن حزباً سياسياً هو حزب الكومنتانغ اي حزب الشعب القومي فسعى ديوان شيكاي الى تنظيم اتباعه وقام بتأسيس حزب الشينوتانغ اي الحزب التقدمي وقد ظل معقل حزب الكومنتانغ في جنوب الصين مسقط رأس الدكتور صن. ولما تمكن ديوان شيكاي من الحصول على قرض من الاتحاد المصرفي الخماسي الذي يشمل كلا من اليابان وبريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا قام جمهوريون من اهل الجنوب بثورة في وادي نهر اليانجستي في صيف عام 1913 ولكن تم اخماد هذه الثورة ولاذ صن يات صن بالهرب الى اليابان(44).

وفي تشرين الاول 1913 تولى يوان شي كاي دستوريا منصب رئاسة الجمهورية وتم الاتفاق على ان تكون ولايته ونائبه لمدة عشر سنوات وفي اقل من شهر بعد هذا التاريخ حله يوان شي كاي حزب الكومنتانغ باعتبار انه حزب مثير للفتن كما عمل على تطهير البرلمان من اعضائه غير ان يوان اراد ان يعزز مركزه فاصدر عهدا دستوريا بدلا من الدستور الجمهور الجديد اصبح يوان بمقتضى هذا العهد ديكتاتورا فعليا ولم يكن للمجلس التشريعي المنتخب سوى وظيفة استشارية فقط وكان من حق الرئيس ان يعين اعضاء الوزارة الذين يكونون مسؤولين امامه مباشرة واستخدام كافة وسائل الارهاب والقسوة في القضاء على معارضيهِ وقيد حرية الصحافة وحق الاجتماع وعين ايوان شيكاي حكاما عسكريين على الاقاليم لحفظ النظام و واستتباب الامن ،وعلى اي حال فأن الصين بلغت في اواخر عام 1914 من الاتحاد والاستقرار ما لم تبلغه في اي وقت منذ 10 تشرين الاول 1911 اي تاريخ قيام الثورة(45).

3- تأثير الثورة على الاوضاع العامة في الصين

انما وصلت اليه الصين من تقدم وازدهار فيما بعد قد أسهمت فيه ثورة 1911 بجزء كبير حيث انها تعد القاعدة التي ارتكز عليها التغيير السياسي الصيني وايضا النواة لدعم النهضة الصينية حيث نجحت الثورة في اسقاط حكومة اسره تشينغ ولكنها لم تنجح في تحقيق الديمقراطية للشعب الصيني ولم تستطع تخليص القوميات الصينية من الضغوطات والازمات التي تعيش فيها فكانت ثورة الديمقراطية والتي قامت بها الطبقة البرجوازية في ذلك الوقت لم تكن ثورة منسقة قائمة على فكر تنوير اصلاحي لذا لم تستطع القضاء على الإقطاعية وبعد انتهاء ثورة 1911 بدا النظام الإقطاعي في نشر النظريات الكونفوشية وتعاليم الإقطاعية وتقديم القرابين وتوسيع نطاق قراءة الكتب الإقطاعية المقدسة وغيرها من الخرافات مما احبط الناس وفقدوا الامل في امكانية التخلص من هذا النظام الفاسد(46). فقد فشلت الثورة 1911 في تغيير الافكار والمعتقدات الرجعية القديمة وفشلت كذلك في نشر الافكار البرجوازية الجديدة ولكن المجموعة المثقفة من الطبقة البرجوازية لم تفقد الامل وادركت ضرورة تحقيق الجمهورية الديمقراطية الجديدة وكشف جرائم الطبقة الإقطاعية وازالة افكارها الرجعية وحتمية نشر افكار البرجوازية الجديدة(47).

الخاتمة

توصل البحث الى نتائج هامة، اذ شهد العقد الاول من القرن العشرين تعاظم المد الثوري للحركة الثورية الديمقراطية البرجوازية وكان صن يات صن ابرز قائد داخل اروقة هذه الحركة وفضله بدأت تدشين الحركة الثورية الديمقراطية للبرجوازية الصينية بصورة رسمية وقد تأثر المضطهدين ليس من فلسطين فحسب الوفي العالم ايضا ولا سيما الشعوب المضطهدة في الشرق بأفكار القائد صن بصفته رائدا ثوريا عظيما . فقد عكف على وضع اسس فلسفة ثورية جديدة فلسفة صينية خالصة تتجاوز مع عقول وارواح وغرائز الصين ونستطيع تعبئتها فكريا وروحيا للثورة وخرج بفلسفة مبادئ الشعب الثلاثة وهي الوطنية الشعبية والديمقراطية الشعبية والحياة الشعبية وهي في مجموعها تطعيم الفكر الوطني الديمقراطي والاشتراك الغربي بالفكر والفلسفة الصينية الإنسانية المستنيرة. فقد انطلق صن يبشر بفلسفته التي لمست سريعا قلوب الصينيين واشعلتها والتي كانت مزاجا متوازنا بين الذين يدعون الى طرح كل ما هو قديم لان حضارة الصين القديمة قد استنفذت رسالتها وانتهت واصبحت عبئا على الصين نفسها ويريدون الاتجاه الى الغرب قلبا وقالبا وبين الذين لا يرون انه هنالك الشيخ يستحق الحياة او الكفاح الا ما هو صيني والذين يريدون الثورة في سبيل الاستمرار والذين يريدون الثورة في سبيل الاستمرار وتخليص الصين



القديمة. ويعاد ذلك أول تغيير سياسي في تاريخ الصين تشهده البلاد في ظل نظام الجمهوري وذلك بعد ان تمتعت الصين بركون سياسي في ظل نظام الامبراطور لفترات طويلة من تاريخها. تتمثل الآثار الإيجابية بثورة عام 1911 في نجاح الزعيم صن يات صن في القضاء على نظام الاقطاعي والإطاحة بأسره تشينج الفاسدة وتأسيس حكومة مؤقتة لجمهورية الصين والواضح ان ثالث 1911 قد بلغت قمه النجاح في اعلان الجمهورية الى اقاليم وتعيين صن يات صن رئيس لها في كانون الاول 1911 ثم اعلان الجمهورية الموحدة لأقاليم الصين كلها في شباط 1917 بعد استيلاء يوان على الحكم وجلسه رئيس البلاد ولن ينسى لثورة 1911 بانها تمكنت من القضاء على اسرة تشنج الإقطاعية ومعنى ذلك انها أطاحت بالإقطاع لأول مرة في تاريخ الصين وخلصت البلاد من الاقطاع بلا رجعة. ونرى انما وصلت اليه الصين من تقدم وازدهار فيما بعد قد أسهمت فيه ثورة 1911 بجزء كبير حيث انها تعد القاعدة التي ارتكز عليها تغيير السياسي الصيني وايضا النواهد دعم النهضة الصينية.

هوامش البحث:

- (1) جوزيف نيدهام، موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، ترجمة: محمد غريب جودة، القاهرة، 1995، ص 93.
- (2) ول ديورانت، قصة الحضارة، الشرق الأقصى - الصين، ج 4، ترجمة: محمد بدران، القاهرة، 1957، ص 21.
- (3) عزت جلال هاشم، الثقافة السياسية الصينية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 132، نيسان 1998، ص 81.
- (4) الأفيون : مادة مجففة تستخرج من ثمرة الخشخاش المنوم وهو نبات ينتمي إلى الفصيلة الخشخاشية. الأفيون مادة مخدرة، يستخدم لصناعة الهيروين. يتكون ما يقرب من 12 في المائة من الأفيون من المورفين القلوي المسكن، والذي تتم معالجته كيميائياً لإنتاج الهيروين والمواد الأفيونية الاصطناعية الأخرى للاستخدام الطبي وتجارة المخدرات غير المشروعة. تحتوي زهرة (سائل حليبي) أيضاً على المواد الأفيونية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً مثل الكوديين والثيبين، والقلويدات غير المسكنة مثل بابافيرين ونوسكابين. الطريقة التقليدية تتطلب عمل مكثف للحصول على مادة اللاتكس بعد خدش قرون البذور غير الناضجة باليد عن طريق آلة حادة؛ يتسرب اللاتكس ويجف ويتحول إلى بقايا صفراء لزجة يتم كشطها لاحقاً وتجفيفها. للمزيد من التفاصيل ينظر: سلسلة كتب تاريخ الصين الحديث، حرب الأفيون، بكين، 1979.
- (5) حسين صعب، علم السياسة، بيروت، 1996، ص 46.
- (6) عبدالعزيز حدي، التجربة الصينية، القاهرة، 1997، ص 27.
- (7) محمد نعمان جلال، الخصائص الأيدلوجية للمجتمع الصيني قبل ماو، مجلة السياسة الدولية، العدد 47، كانون الاول 1977، ص 227.
- (8) جون كولر، الفكر الشرقي القديم، ترجمة: كامل يوسف حسين، الكويت، 1995، ص 420.
- (9) خه جاو وو، تاريخ تطور الفكر الصيني، ترجمة: عبدالعزيز حمدي، دم، 2004، ص 743.
- (10) الحرب الصينية اليابانية : نزاع قام بين سلالة تشينغ الحاكمة للصين من جهة وإمبراطورية اليابان من جهة أخرى من أجل النفوذ في مملكة جوسون الكورية. بعدما تجاوز ستة أشهر من النجاحات التي أحرزتها القوات اليابانية البرية والبحرية بلا انقطاع وخسارة ميناء ويهاي، جنحت حكومة تشينغ للسلم في فبراير 1895. للتفاصيل ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/معاهدة_شيمونوسيكي
- (11) معاهدة شيمونوسيكي: هي معاهدة وقعت في قاعة شونبانرو في شيمونوسيكي في 17 أبريل 1895 بين إمبراطورية اليابان وسلالة تشينغ منهية بذلك الحرب اليابانية الصينية الأولى. للتفاصيل ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/معاهدة_شيمونوسيكي
- (12) اسماعيل احمد ياغي، تاريخ شرق آسيا، الرياض، 1994، ص 122.
- (13) عبدالرحيم احمد حسين، الثورة الثقافية في تاريخ الصين، مجلة عالم الفكر، المجلد 19، العدد الاول، 1988، ص 113.
- (14) صلاح يوسف موسى، الفكر السياسي عند ماوتسي تونغ واثره في تحديث المجتمع الصيني، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث الاسوية، 2005، ص 26.
- (15) محمد نعمان جلال، المصدر السابق، ص 226.
- (16) حورية توفيق مجاهد، سلسلة كتب تاريخ الصين الحديث، بكين، 1979، ص 175.
- (17) محمد نعمان جلال، الصراع بين الصين واليابان، القاهرة، 1989، ص 11.
- (18) ول ديورانت، المصدر السابق، ص 296.
- (19) حورية توفيق مجاهد، المصدر السابق، ص 177.
- (20) تزو - هسي : لإمبراطورة الأم تشينشي من 29 نوفمبر 1835 حتى 15 نوفمبر (1908)، من عشيرة مانشو من البيهي نارا، كانت الإمبراطورة الأم، والوصية التي سيطرت بشكل فعال على الحكومة الصينية في أواخر عهد أسرة تشينغ لمدة 47 عاماً (منذ عام 1861 وحتى وفاتها في عام 1908). للتفاصيل ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/معاهدة_شيمونوسيكي
- (21) اف توملين، فلاسفة الشرق، ترجمة: عبدالحميد سليم، القاهرة، دت، ص 316.



- (22) جون كولر ، المصدر السابق ، ص 427.
- (23) محمد غريب محمد ، حرب الافيون وتأثيرها على المجتمع الصيني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الاسوية ، القاهرة ، 1998، ص165.
- (24) فوزي درويش، الشرق الاقصى الصين واليابان 1853-1972، د. م ، 1997 ، ص 125.
- (25) فايز صالح ابو جابر ، الاستعمار في جنوب شرق آسيا ، د.م ، د.ت ، ص134.
- (26) عبدالرزاق مطلق الفهد ، تاريخ العالم الثالث ، بغداد ، 1989 ، ص76.
- (27) عباس محمود العقاد ، صن يات صن ابو الصين ، بيروت ، د.ت ، ص24.
- (28) عبدالرزاق مطلق الفهد ، المصدر السابق ، ص165.
- (29) Howard Michael and Louis Roger: The Oxford History of the Twentieth Century, University Press Oxford, 1998, p.104.
- (30) ثورة التابينغ : حرباً أهلية واسعة النطاق في جنوب الصين، وامتد من سنة 1850 إلى سنة 1864، ضد حكم مملكة كينغ بقيادة المانشو. كان هذا التمرد بقيادة المهرطق المسيحي المنحول عن دينه هونغ شيوكوان، الذي ادعى أنه الشقيق الأصغر ليسوع المسيح بعد أن زعم نزول وحي السماء عليه. توفي نحو 20 مليون شخص معظمهم من المدنيين في ذلك التمرد، في واحد من أكثر الصراعات العسكرية دموية في التاريخ. للمزيد من التفاصيل ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- (31) منتهى طالب سلمان ، الوجيز في تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، بغداد ، 2015 ، ص51.
- (32) رأفت غنيمي الشيخ وآخرون ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، القاهرة ، 2004 ، ص361.
- (33) عبدالرزاق مطلق الفهد ، المصدر السابق ، ص179.
- (34) Petta Haring , Magnificent China: Aguide to its Cultural Treasures, Preface, Joint Publishing ,First Edition, 1987, p.86.
- (35) منتهى طالب سلمان ، المصدر السابق ، ص52.
- (36) المصدر نفسه .
- (37) رأفت غنيمي الشيخ وآخرون ، المصدر السابق ، ص362.
- (38) Fred Greene, "The Far East" (Holt, Rinehart and Winston, New York, 1961, p.72.
- (39) منتهى طالب سلمان ، المصدر السابق ، ص52.
- (40) عباس محمود العقاد ، المصدر السابق ، ص39.
- (41) منتهى طالب سلمان ، المصدر السابق ، ص52.
- (42) فوزي درويش ، المصدر السابق ، ص131.
- (43) المصدر نفسه ، ص132.
- (44) مروة محمود صبحي الشامي ، ثورة 1911 والتغيير السياسي في الصين ، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية والتربوية ، العدد 23، كانون الاول 2019 ، ص 259.
- (45) فوزي درويش ، المصدر السابق ، ص132.
- (46) فوزي درويش ، المصدر السابق ، ص132.
- (47) مروة محمود صبحي الشامي ، المصدر السابق ، ص259.

قائمة المصادر

- الرسائل والاطاريح الجامعية
- (47) صلاح يوسف موسى ، الفكر السياسي عند ماوتسي تونغ واثره في تحديث المجتمع الصيني، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الاسوية، 2005.
- (2) محمد غريب محمد ، حرب الافيون وتأثيرها على المجتمع الصيني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الاسوية ، القاهرة ، 1998 .
- الكتب العربية والمترجمة
- (47) جوزيف نيدهام ، موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، ترجمة: محمد غريب جودة ، القاهرة ، 1995.
- (2) ا.ف. توملين ، فلاسفة الشرق ، ترجمة : عبدالحميد سليم ، القاهرة ، د.ت .
- (3) فوزي درويش، الشرق الاقصى الصين واليابان 1853-1972، د. م ، 1997 .
- (4) فايز صالح ابو جابر ، الاستعمار في جنوب شرق آسيا ، د.م ، د.ت .



- (5) عبدالرزاق مطلق الفهد، تاريخ العالم الثالث، بغداد، 1989.
- (6) عباس محمود العقاد، صن يات صن ابو الصين، بيروت، د.ت.
- (7) منتهى طالب سلمان، الوجيز في تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، بغداد، 2015.
- (8) رأفت غنيمي الشيش وأخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، القاهرة، 2004.
- (9) ول ديورانت، قصة الحضارة، الشرق الاقصى - الصين، ج4، ترجمة: محمد بدران، القاهرة، 1957.
- (10) عبدالعزيز حمدي، التجربة الصينية، القاهرة، 1997.
- (11) جون كولر، الفكر الشرقي القديم، ترجمة كامل يوسف حسين، الكويت، 1995.
- (12) خه جاو وو، تاريخ تطور الفكر الصيني، ترجمة: عبدالعزيز حمدي، دم، 2004.
- (13) اسماعيل احمد ياغي، تاريخ شرق آسيا، الرياض، 1994.
- (14) حورية توفيق مجاهد، سلسلة كتب تاريخ الصين الحديث، بكين، 1979.
- (15) محمد نعمان جلال، الصراع بين الصين واليابان، القاهرة، 1989.
- (16) سلسلة كتب تاريخ الصين الحديث، حرب الافيون، بكين، 1979.
- المصادر الاجنبية

1-Fred Greene," The Far East" (Holt, Rinehart and Winston, New Yourk, 1961.

2-Petta Haring ,Magnificent China: Aguide toits Cultural Treasures, Preface, Joint Publishing ,First Edition, 1987.

3- Howard Michael and Louis Roger: The Oxford History of the Twentieth Century, University Press Oxford, 1998.

● البحوث المنشورة

- (47) مروة محمود صبحي الشامي، ثورة 1911 والتغيير السياسي في الصين، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية والتربوية، العدد 23، كانون الاول 2019.
- (2) عبدالرحيم احمد حسين، الثورة الثقافية في تاريخ الصين، مجلة عالم الفكر، المجلد 19، العدد الاول 1988،
- (3) محمد نعمان جلال، الخصائص الايدلوجية للمجتمع الصيني قبل ماو، مجلة السياسة الدولية، للعدد 47، كانون الاول 1977.
- (4) عزت جلال هاشم، الثقافة السياسية الصينية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 132، نيسان 1998.